

غريب الحديث لابن قتيبة

يُجْمَعُ عَلَى " فَعَلَاة " فَإِنَّهُ سَمِعْتُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا أَخَافُ عَلَى قَرِيشٍ إِلَّا أَنْفُسَهَا " . ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ : " أَشَدَّ بَجَرَةً يَفْتَنُونَ النَّاسَ حَتَّى تَرَاهُمْ بَيْنَهُمْ كَالْغَنَمِ بَيْنَ الْحَوْضَيْنِ إِلَى هَذَا مَرَّةٍ وَإِلَى هَذَا مَرَّةٍ " .

وَالْبَجَرَةُ الْعِظَامُ الْبِطُونُ يُقَالُ رَجُلٌ أَبْجَرَ إِذَا كَانَ عَظِيمَ الْبَطْنِ نَاتِدًا السُّرُورَةَ وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ بُجَيْرًا وَهُوَ مُصَغَّرُ مَرْخَمٍ يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَكَلَةُ عِظَامِ الْبِطُونِ . وَقَوْلُهُ : تَطَاطَأَتْ يُرِيدُ : خَفَضَتْ لَهُمْ نَفْسِي وَذَلَّلَتْ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : " تَطَاطَأَ لَهَا تَخَطَّكَ " . يُرَادُ أَنْ خَفَضَ لَهَا وَلَا تَتَعَزَّزُ فَإِنَّهَا تَمْضِي وَتَذْهَبُ وَإِنْ كُنْتَ أَشْرَفْتَ لَهَا وَتَلَاقَيْتَهَا بِمِثْلِهِ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَجْرَّ عَلَيْكَ : مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهَا . ثُمَّ ضَرَبَ تَطَاطُؤُ الدُّلَاةِ لَتَطَاطُئَهُ لِهَمَّا مَثَلًا .

وَالدَّلَاهُ : جَمْعُ دَالٍ وَهُوَ الذَّائِعُ بِالدَّلْوِ وَإِذَا جَذَبَهَا تَطَاطَأَ يُقَالُ مِنْهُ : دَلَا يَدُلُّهُ إِذَا نَزَعَ . فَإِنْ أَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ لَيْسَتْ قِيلَ : أَدُلَّى فَهُوَ مُدْلٍ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : فَأَدُلِّي دَلْوًا أَيْ أَرْسَلَهَا . وَأَمَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ : " مِنَ الرِّجَزِ "